

وثيقة رقم 121 :

كلمة مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي توم دونيلون حول الشرق الأوسط¹²¹ [مقتطفات]

16 أيار/ مايو 2011

الكلمة التي ألقاها مستشار الرئيس للأمن القومي توم دونيلون، في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، كما أعدت للإلقاء:

(.....)

إن تعقب بن لادن والذي تم على نحو هادئ وحازم ليس هو المثال الوحيد على أن الرئيس أوباما يقرن كلماته بالأفعال.

بل إن هذا هو الحال أيضاً في ما يتعلق بإيران.

(.....)

إن إيران بالفعل تواجه عقوبات هي الأوسع والأشمل من أي وقت مضى، ونتيجة لذلك فهي تجد صعوبة في التعامل مع أي بنك يتمتع بسمعة طيبة على المستوى الدولي؛ لإجراء المعاملات باليورو أو بالدولار؛ أو للحصول على التأمين اللازم للشحن؛ أو للحصول على رأس المال الجديد للاستثمار أو للحصول على التكنولوجيا اللازمة لتحديث بنيتها التحتية المتهالكة في قطاع النفط والغاز الطبيعي—وقد وجدت أنه في هذا القطاع الهام، وحده، تم إرجاء أو إيقاف مشاريع تبلغ قيمتها ما يقرب من 60 بليون دولار. ومن الواضح أن قطاعات أخرى أيضاً تأثرت بذلك. (.....)

إذن، لا يخطئ أحد، فنحن لا تساورنا أية أوهام بالنسبة لمطامح إيران الإقليمية. فنحن نعلم أنهم سيحاولون استغلال هذه الفترة من الاضطراب، ولذا سنظل متيقظين. إلا أنه يجب علينا أن نتذكر أيضاً أن لإيران نقاط ضعف وثغرات كثيرة.

فالنموذج الإيراني، شأنه شأن القاعدة، يفتقر إلى كونه ذا صلة بزماننا. فهو نموذج لا يمكن أن يكون أكثر بُعداً وتناقضاً منه مع تطلعات الربيع العربي. (.....)

فخارجياً، تعطي نشاطات الزعزعة الإيرانية عكس المرجو منها فهي توحد جيرانها في الخليج ضد نشاطاتها—وهذا أمر سمعته مراراً عندما زرت الخليج في الشهر الماضي.

هذا أمر لا يتحدث فيه القادة العرب في السر وإمّا في العلن أيضاً. فقد أعلن مجلس التعاون الخليجي مؤخراً أنه "قلق جداً من استمرار التدخلات الإيرانية" واتهم طهران بإذكاء الطائفية.

أريد أن أكون واضحاً في القول إن باب الدبلوماسية لا يزال مفتوحاً أمام إيران. لكنه يجب أن تكون الدبلوماسية ذات معنى وليست محاولة تكتيكية لتجنب مزيد من العقوبات.

هذه الخيارات لا تزال قائمة بالنسبة للحكومة الإيرانية. وستحافظ أميركا وشركاؤها في نفس الوقت على استمرار الضغوط من خلال مواصلة جهودنا العقابية الحالية مع السعي نحو العثور على مجالات جديدة من النشاط لاستهدافها.

سنواصل العمل الشاق من أجل بناء صرح أمن إقليمي والاحتفاظ بوجود عسكري قوي وتجهيز أصدقائنا بأنظمة الإنذار والدفاع الصاروخي — بما في ذلك أسلوبنا المرحلي التكتيقي. نحن نفعل كل هذه الأمور لأنها تصب في المصلحة الأساسية لبلادنا. ونعملها لأن أميركا تقف إلى جانب أصدقائنا وحلفائنا.

ولا يوجد لنا في هذه المنطقة صديق وحليف أقرب إلينا من دولة إسرائيل.

فالعلاقة الأميركية الإسرائيلية صداقة حميمة متأصلة في القيم المشتركة والأرضية الثقافية المشتركة. ولكنها تطورت أيضاً إلى شراكة استراتيجية متعددة الطبقات من أجل تقديم مصالحنا المشتركة ومواجهة المخاطر المشتركة.

ولذا فإن التزامنا بأمن إسرائيل لا يتزعزع. إذ إننا ندرك التهديدات التي تواجهها إسرائيل. وعلينا أن نتفهمها لأن أولئك الذين يهددون إسرائيل يهددوننا أيضاً.

وهذا يبدأ على المستوى الاستراتيجي، من حيث عمل بلدانا معا منذ حقائق الحرب الباردة إلى الشك وعدم اليقين المحيط بالربيع العربي من أجل صياغة مفهوم للمشهد الاستراتيجي. لقد اختلفنا كثيراً حول التضاريس الدقيقة للمشهد لكننا أثرينا، من خلال حوارنا المستمر والصريح جداً، فهم بعضنا البعض للتحديات التي نواجهها كلانا.

لقد تشاركنا في أحسن أفكارنا حول أنجع الوسائل لمطابقة مواردنا مع المتطلبات النابعة من نظرتنا الاستراتيجية إلى العالم. فهناك على أعلى المستويات اجتماعات واتصالات هاتفية منتظمة بين الرئيس أوباما ورئيس الوزراء نتنياهو. وسيجتمعان في البيت الأبيض في الأسبوع القادم.

ونحن نجري هذه المناقشات أيضاً من خلال طائفة من القنوات هي: الحوار الاستراتيجي والمجموعة السياسية والعسكرية المشتركة والكثير غيرها. وهذه القنوات مستمرة وقد أثبتت جدواها على كل مستوى من مستويات حكومتينا.

إن العلاقة الدائمة التي كوَّنها كبار قادتنا مع نظرائهم الإسرائيليين أرست أساساً متيناً صلداً من الثقة بين البنتاغون ووزارة الدفاع الإسرائيلية. ففي العام 2010 وحده زار نحو 200 من كبار مسؤولي وزارة الدفاع إسرائيل، كما زار المسؤولون العسكريون الإسرائيليون رفيعو المستوى الولايات المتحدة عدة مرات.

ثم إن حوارنا المتعدد الجوانب أدى إلى خطوات ملموسة تعزز أمن إسرائيل. ففي حين أن بعضه منصب على الضجيج وتحويل الأنظار، فإن اهتمامنا منصب على الأساسيات. ودعوني أكون صريحاً قدر الإمكان فأقول: إن أساسيات هذه العلاقة الاستراتيجية أقوى جداً مما كانت عليه على الإطلاق.

وكل واحد منكم في هذه القاعة يدرك مدى التزامنا بتفوق إسرائيل العسكري النوعي فإننا ندعم ذلك الالتزام بنحو 3 بلايين دولار من التمويل العسكري الخارجي سنوياً بغض النظر عن البيئة الميزانية. وقد ساعد ذلك إسرائيل على ضمان مستقبلها في جوار صعب. وجعلنا أفضل التكنولوجيات لدينا مثل المقاتلة الضاربة المشتركة والأسلحة التحفظية المتقدمة في الوقت ذاته متوفرة في متناولها كي تستطيع إسرائيل الدفاع عن نفسها ضد أي أخطار تنشأ.

وعملت الولايات المتحدة على مدى أكثر من عقدين من الزمن لتحسين حماية شعب إسرائيل من الخطر الحقيقي الملح للصواريخ والقذائف وذلك من خلال مشاركة إسرائيل في تطوير نظام دفاع صاروخي واسع النطاق. ونحن نتعاون في مجمل تطوير ونشر وتشغيل هذه الأنظمة باستمرار. وكان دعمنا المالي والتكنولوجي أساسياً لنظامي أرو ومقلع داود للحماية من الصواريخ الباليستية القصيرة والطويلة المدى.

ومن الأمثلة الأخيرة على التزام الرئيس بحماية إسرائيل من بلاء القذائف والصواريخ، التزامنا بالقبة الحديدية —وهي عبارة عن منظومة دفاعية متقدمة للصواريخ القصيرة المدى جرى نشرها مؤخراً. ففي العام 2008 زار السناتور أوباما، آنذاك، أثناء حملته الانتخابية سديروت حيث شهد بنفسه مباشرة الدمار من موجات الهجمات الصاروخية. لذا طلب الرئيس في العام الماضي من الكونغرس منح إسرائيل مبلغ 205 ملايين دولار إضافياً زيادة على دعم قوات الأسطول والبحرية الذي تتلقاه إسرائيل لإيجاد القبة الحديدية. وقد تعاونت الولايات المتحدة بشكل وثيق مع إسرائيل طيلة عملية إنتاج القبة الحديدية، وسيمكن التمويل الإضافي الذي طلبه الرئيس للقبة الحديدية جيش الدفاع الإسرائيلي من نشر أنظمة إضافية عبر إسرائيل في السنوات المقبلة.

وقد أثبتت القبة الحديدية جدواها فعلاً باعترافها 8 صواريخ من أصل 9 أطلقت على بئر السبع وعسقلان في يوم واحد.

ونحن فخورون بتأييدنا هذا المشروع. فمن المحتوم أن نفعل ذلك لأنه لا يمكن أن يقوم سلام بدون أمن. فالعلاقة بين السلام والأمن متشابكة معقدة ومتبادلة في الوقت ذاته. ولن يكون سلام حتى تصبح إسرائيل آمنة، لكن إسرائيل لن تكون أبداً آمنة تماماً في غياب سلام حقيقي موثوق به.

لهذا السبب، ظل الرئيس أوباما ملتزماً منذ البداية بعملية يمكن أن تؤدي إلى الحل الخاص بالدولتين —دولة إسرائيل اليهودية والدولة الفلسطينية— اللتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن. فحل دائم قائم على الدولتين لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المفاوضات. فلا وجود لطرق مختصرة إليه. إلا أنه لا ينبغي لأي طرف أن يطمئن إلى الوضع الراهن. إذ تعلمنا في الشرق الأوسط أن الوضع الراهن ليس مستقراً أبداً. فهناك ساعة ديمغرافية سكانية وأخرى تكنولوجية تواصلان السير عقاربهما. وهناك جيل جديد من القادة الذين سيرزون في المنطقة نتيجة للتغيرات الجارية حالياً. ومن مصلحة الجميع أن يرى أن ذلك السلام ممكن.

إن هذا وقت من التغيير وعدم اليقين اللذين لا سابق لهما في الشرق الأوسط. وأنا أعلم أن هناك من يرون شبح تهديدات جديدة وأخطار كبرى في الأفق. ونحن ندرك تلك النظرة. فالقاعدة، حتى في غياب قائدها، لا تزال تتآمر على قتل الأبرياء. وإيران لا تزال محتفظة بمطامحها النووية ونشاطاتها في زعزعة الاستقرار. وإسرائيل وأميركا مستمرتان في مجابهة طائفة من الأخطار المرعبة. ولذا سنظل متيقظين دوماً لهذه التحديات.

لكن هذا وقت أيضاً للفرص العظيمة لأميركا وحلفائها.

فقد جاءت حكومتنا إلى السلطة وهي مصممة على استرداد الهيبة والسلطة والنفوذ الأميركي. وهذا لا يعني شق طريق شجاع، وإنما يعني انتهاجه. لا يعني مجرد رسم الأهداف الصعبة، ولكنه

يعني المثابرة والتصميم على تحقيقها. ولا مجرد القول إننا سوف نفعل وإنما أن نفعله. ونحن نفعل سواء في مواجهة الأخطار التي تشكلها القاعدة وإيران أو بالنسبة لتعزيز أمن إسرائيل. وشكراً لكم.

وثيقة رقم 122 :

مؤتمر صحفي بين باراك أوباما والمملك الأردني عبد الله الثاني حول
الربيع العربي والمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية¹²²

17 أيار/ مايو 2011

نص تصريحات الرئيس أوباما والمملك عبد الله الثاني بعد اجتماعهما بالبيت الأبيض، 17 أيار/ مايو، البيت الأبيض، مكتب السكرتير الصحفي:

بالطبع، من دواعي سروري البالغ أن أرحب مرة ثانية بصديقي الحميم المملك عبد الله في البيت الأبيض. لدى الولايات المتحدة والأردن علاقة طويلة العهد وعلاقة غير عادية من التعاون في طائفة كبيرة من المجالات. وإنني أقدر نصائح جلالته في كثير من المناسبات، ومن الجلي أن هذا اللقاء كان فرصة لنا كي نتبادل وجهات نظرنا حول التحولات الاستثنائية الجارية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، جميع أنحاء المنطقة.

بحسنا الوضع في ليبيا؛ ونحن ممتنون لدعم مجموعة كبيرة من الدول العربية في جهودنا للتيقن من إيصال المساعدات الإنسانية وتأمين حماية إنسانية داخل ليبيا. وبحسنا التحول السريع الجاري في بلدان مثل مصر وتونس، واتفق كلانا على أنه من الأهمية الحاسمة بمكان أن لا يمضي الإصلاح السياسي قدماً فحسب بل أن تواقبه إصلاحات اقتصادية هناك كذلك. لأن الكثير جداً مما يجري هناك متصل بطموحات صغار السن في جميع أنحاء العالم العربي بأن يتمكنوا من تقرير مصيرهم بالذات ومتابعتهم التعليم وحصولهم على وظائف وتمكنهم من إعالة أسرهم. وسينطوي ذلك على وجوب إعادة بناء بعض من البنى التحتية القديمة التي كانت تعيق قدراتهم على التقدم.

وتطرق جلالته لجهود الإصلاح الجارية داخل الأردن كذلك؛ ونحن رحبنا بمبادرات سبق أن تبناها جلالته. ونحن نشعر بثقة أنه وإلى المدى الذي يتمكن هو من دفع هذه الإصلاحات قدماً سيترجم ذلك خيراً للأمن والاستقرار في الأردن وكذلك سيعود بالنفع على الرخاء الاقتصادي للشعب الأردني. ونحن يسعدنا جداً أن ندعمه في هذا المضمار.

وفي هذا الإطار كان من الأمور التي ناقشناها كيف يمكن للولايات المتحدة أن تواصل دعمها لهذه الجهود الاقتصادية التي اعتمدها جلالته. وبالتالي يسرني أن أعلن أننا خصصنا عدة ملايين من الدولارات من خلال أوبيك وأن حوالي مليون دولار ستصرف على التنمية الاقتصادية داخل الأردن. إضافة إلى ذلك، وفي ضوء الطفرة الكبيرة في أسعار السلع في جميع أنحاء العالم، سنقوم بتزويد الأردن بكمية 50 ألف طن من القمح. وكل هذه (المعونات) ستساعد في إشاعة استقرار كلفة المعيشة والوضع اليومي للأردنيين، كما ستوفر أساساً يتيح للإصلاحات الاقتصادية أن تمضي قدماً وللتنمية في المدى البعيد أن تتحقق. لهذا نحن سعداء جداً بأن نخرط مع جلالته في هذه المسألة.